الأدب والفن في أسبوع

بين أديبين :

كان الأستاذ توفيق الحكيم قد كتب في أخبار اليوم كلمة بعنوان « الأديب المنفي » ، قبل أن يعود الدكتور طه حسين بك من أوربا ، أبدى فيها شعوراً رقيقاً نحو الدكتور ، لما أذيع من أنه ساخط على بعض العلاقات والشؤون المتصلة به في مصر .

وبعد أن رجع الدكتور طه إلى مصر تحدث إلى الأستاذ بعض من يشتغلون بالإيقاع بين الناس أن الدكتور أول تلك الكلمة تأويلا سيئاً واتهم الأستاذ الحكيم بانعدام حسن النية فيما كتب ، فلم يخف إلى لقائه وزيارته بعد العودة ...

وتطوع الأستاذ أنور المعداوي لتصفية الجو بين الأديبين الكبيرين ، فأنهى إلى الدكتور طه وساوس الحكيم ، فقال الدكتور : الأمر على عكس ذلك فأنا قد قرأت الكلمة وسررت بها وبالطبع لم أجد فيها ما يحمل على سوء الظن ، وإن هذا الذي نمى إلى الأستاذ توفيق هو من الدس الدنيء الذي نشكو من انتشار أصحابه في هذه الأيام . وقد كنت في إسبانيا قبل أن تصل إلى الكلمة ، وألقيت في جامعة مدريد محاضرة عن الأدب المصري الحديث ، كان لتوفيق الحكيم فيها أكبر نصيب ، فقد أظهرت فضله وسبقه في التأليف المسرحي وشغل ذلك نحو نصف المحاضرة ثم ابتسم الدكتور طه ابتسامته اللطيفة وقال : ألا ترى أن ما بلغ توفيق الحكيم كان يدعوه إلى أن يصحح الموقف ويعمل على إزالة ما علق به من غبار ؟

والواقع أن مجالس أدبائنا عامرة بالأحلاس الذين يتقربون إليهم بأمثال تلك الدسائس ، وقد يحمل بعضهم على ذلك رغبته في أن يظهر بمظهر المتصل المطلع الذي يعرف ما قال فلان والذي هو من الشأن بحيث يتحدث إليه فلان عن فلان !

ومما يدعو إلى الأسف أن أدباءنا يأخذون بهذه الترهات ويتأثرون بها في علاقاتهم . ومن العجيب أنهم كفوا عن الخصومات الأدبية ، ولكنهم لم يبرؤوا من الصغائر الشخصية . مع أن الأولى هي الأجدر أن تكون من دون الثانية .

وتدل القصة السابقة على أنه من الممكن أن يقضوا على القيل والقال بالمواجهة والتواصل ، ويتبينوا حقيقة ما يقال لهم . وهم أولى الناس بذلك ، لأنهم الحصفاء الذين يمحصون الكلام ويعرفون زيفه من صحيحه .

مؤلف « نحو المجد » :

طغيان رجال المسرح والسينما على المؤلفين ، داء متفش يشكو منه الجميع ، فكثير من الأفلام لا يعرف الناس لها مؤلفين ، كالقطاء حرموا النسبة إلى الآباء ، وكما يتبنى الراغب في الولد لقيطاً يغلب المخرج على الفلم ، فيسنده إلى إخراجه ويسكت عن تأليفه . والأصل في ذلك — على ما يبدو لي — ذلك النوع من الإنتاج الذي يلفقه المخرج من الروايات الأجنبية ، وتطور ذلك إلى استضعاف المؤلف وإرضائه ببعض النقود ، وهذا النوع الضعيف التافه من المؤلفين متوافر في السوق مع الأسف ، وقد استراح إليه المخرجون والممثلون ليتسموا بميسم الأدب والثقافة إلى جانب الإخراج والتمثيل ، فيشبعون « مركب النقص » كيلا يقال إنهم غير مثقفين ...

ولكن الأمر تطور بعد ذلك فقد دخل ميدان التأليف نفر من ذوي الكفاية والكرامة ، ولا يزال أولئك المخرجون على ما عودوا ، متمسكين بحق الانتحال ، مدفوعين بدافع القصور الذاتي ... وهنا بدأ الصراع ، ورأى الناس أخيراً أمثلة منه ، وتجمع بعض هؤلاء المؤلفين وتحدث بعضهم إلى بعض ، قالوا : كيف يضبط حقنا ونحن أصحاب الخلق والإبداع في هذه الفنون ؟ وكيف يقدم علينا كل من هب على الشاشة ودب على المسرح ، وعملنا هو القلب ولا تخرج أعمالهم عن الإطار والتلوين ؟

وآخر مثل من ذلك الصراع ما جرى في فلم « نحو المجد » الذي عرض يوم الاثنين الماضي في يوم الجامعة الخيري ، بدار سينما رويال تحت الرعاية الملكية السامية وبرياسة معالي وزير المعارف . مؤلف القصة وكاتب الحوار هو الأستاذ عبد الحميد يونس المدرس بكلية الآداب ، ولكن ظهرت الإعلانات عن الفلم

وليس فيها اسم المؤلف ، وليس هـذا فحسب ، بل نجد أنفسنا أمام نوع جديد فى ذلك الضمار فالمخرج لم يكتف بالاقتصار على إسناد الإخراج إليه ، فأضاف جديداً فى « الفن » إذ كتب فى الإعلانات « تأليف وإخراج الأستاذ حسين صدقى » ومعنى ذلك أنه يدعى التأليف ! فراع ذلك مؤلف القصة وكتب إلى المخرج ينبهه إلى هذا التصرف العجيب وينذره ، إن لم يقف سـيل الإعلانات ، ويغير (أكاشيهاتها) أن يتخذ سبيله إلى القضاء .

ومن حيث أن الفلم تحت الرعاية الملكية السامية وإشراف معالى وزير المعارف ، ومن حيث أن المؤلف مدرس بالجامعة والفلم جامعى يعالج مشاكل طلاب فى الجامعى ، ومعروض فى يوم الجامعة الخيرى ، فلم يكن من اللائق أن تلابسه هذه المهزلة ويعتدى على حق مؤلفه هـذا الاعتداء المنكر .

البطل المجهول :

سمعت من المذياع فى أحد أيام هذا الأسبوع ، تمثيلية « الشهداء » وهى تتضمن قصة الخنساء وفجيعتها فى أخويها معاوية وصخر ، ثم إسلامها واغتباطها باستشهاد أولادها الأربعة فى إحدى الحروب الإسلامية . وهى تمثيلية جيدة لست أدرى كيف غاطت الإذاعة فقبلتها ... وليتها تكثر من هذا الغلط ...

وقد مثلت الخنساء فتاة ذات نطق فصيح وصوت عذب ونبر حلو حتى فى البكاء ... ومما أنشدته من شعر الخنساء هذا البيت :

إذا قبح البكاء على قتيل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا

والمعنى الذى قصدته الخنساء مفهوم ، فهى ترى بكاءها على أخيها حسناً جميلا لأنها تستعذبه وتلذه . ولكن الفتاة الممثلة أوحت إلى خاطرى معنى آخر ، فقد كانت تنشج بصوت لا أثر للحزن فيه لأنها لم تندمج فى الدور ، وكانت توقع كل بيت وكل كلمة على هذا النشيج المصنوع وهى كما أسلفت ذات صوت عذب حلو ، فكان بكاؤها جميلا فى السامع ، لا كجمال بكاء الخنساء .

أو كما قال الدكتور طه حسين فى إحدى مقالاته بالأهرام : إن الشاعر يقول البيت أو الأبيات تعبيراً عما فى نفسه ، ولا يدرى ماسيحدثه وماسيثيره بعد ذلك من شتى الخواطر والمشاعر فى مختلف النفوس على تعاقب الأزمان والأجيال

كشكول الأسبوع

* طبعت الإدارة الثقافية بالجامعة العربية ، بحثاً للدكتور محمد عوض محمد بك ، عنوانه « الصهيونية فى نظر العلم » وتقوم الإدارة بتوزيعه .

* ظهر العدد الخامس من مجلة المجمع اللغوى ، وقد مضى نحو عشر سنين على ظهور العدد الرابع .

* قالت جريدة النهار اللبنانية إن مندوب تركيا فى اليونسكو همس فى أذن أحد الصحفيين : « مؤتمر كلام ، كلام بكلام بكلام — نأمل أن يثمر نتائج عملية لأحفادكم أنتم الشباب » .

* كتب أديب ناشىء كلمة فى الأهرام قال فيها : « نحن رجال الفكر والفن والأدب » ويذكر بهذا الشويعر الذى قال إنه أشعر الشعراء . فقيل له : اسكت أنت حتى يقول ذلك الناس . قال : والله لقد مكثت ثلاثين سنة فما قالها أحد . .

* وقال ذلك الأديب فى تلك الكلمة إن المخرجين الأمريكيين آلهة صغار بالنسبة ليوسف وهبى . وقد علق على ذلك أحدهم فقال : نعم ليس يوسف وهبى إلهاً صغيراً فقد مثل الحاكم بأمر الله !

* صدر قرار مجلس الوزراء أخيراً بمضاعفة أجر الترجمة فى وزارة المعارف ، وذلك أن الوزارة كانت تحاسب المترجمين الذين يقومون بترجمة الكتب التى تختارها للثقافة العامة باعتبار الكلمة بمليم ، فأصبحت الآن الكلمة بمليمين

* أذاعت محطة لندن العربية مساء الاثنين الماضى برنامج رثاء للمرحوم الأستاذ محمد محمود جمعة الذى كان يعمل فيها معلقاً على الحوادث . وكان قد جاء أخيراً إلى مصر وعين مدرساً بكلية دار العلوم .

* سئل أحد النقاد : كيف تكتب فى النقد المسرحى وأنت لم تشتغل بالمسرح ؟ فقال : وهل يجب على أن أبيض البيضة لأعرف إذا كانت جيدة أو فاسدة ؟ .

القسم السوداني الانجليزي :

« أقسم مخلصاً وأعلن صادقاً أنني أؤيد المؤسسات السودانية التي تأسست بمقتضى هذا القانون ، وأن أبذل جهدي في كل الأوقات للعمل لمصلحة السودانيين » .

هذا هو نص القسم الذي طلب إلى أعضاء الجمعية التشريعية بالسودان أن ينطقوا به . وليس من همي هنا أن أتعرض له ، من حيث اعتراض بعض الأعضاء عليه ، لأنهم يرفضون التقيد بقوانين فرضت عليهم ، وإنما يؤيدون ويحلفون على القوانين التي يضمونها ، ولا من حيث غضب الحاكم العام على هذا الاعتراض .

إنما أريد أن أنبه إلى هذه الصيغة الإنجليزية في القسم ... فالقسم في العربية يذكر فيه المقسم به فيقال — مثلا — : أقسم بالله . أما الاكتفاء بفعل القسم فهو من عمل الانجليز .

وهكذا تسهل الجمعية التشريعية السودانية ، استهلالا إنجليزيا حتى في القسم !

الهمزة الحيري :

من المسائل التي يهتم بها الآن مجمع فؤاد الأول للغة العربية تيسير الإملاء . وتواصل اللجنة المنوط بها هذا العمل اجتماعاتها . لتفرغ من إعداده ، وتقدمه إلى مؤتمر المجمع ، بغية الموافقة عليه في هذه الدورة .

وفي أحد اجتماعات لجنة الإملاء حمل الدكتور أحمد أمين بك على أوضاع الهمزة المختلفة حملة صادقة فقال : كيف تنفرد الهمزة بهذا التقلب فلا تستقر على حال ، فترسم مرة على ألف ، ومرة على واو ، ومرة على ياء ، ومرة مفردة . ويلقى الكاتب في تقليبها على هذه الأوضاع المختلفة عناء أي عناء ... وما هي إلا حرف كسائر الحروف التي لا تتغير بتغير الحركات ؟

وأذكر أن الأستاذ رفعت فتح الله المدرس بكلية اللغة العربية كان له بحث في هذا الموضوع نشر منذ سنين بجريدة الأهرام تحت عنوان « الهمزة الحيرى » ويغلب على ظني أنه اقترح فيه أن ترسم الهمزة على ألف أو تكتب ألفاً في جميع الأحوال . وكم لهذا الاقتراح — لو نفذ — من أثر في كسب الأوقات والجهود التي تضيع في تعليم وتعلم رسم الهمزة التي احتارت وحيرت الناس معها ، فأكثر مشاكل الإملاء من هذه الهمزة .

وما إخال المجمع إلا يرحب بمثل ذلك . فهل يرى الأستاذ رفعت أن يقدم بحثه إلى المجمع ؟

من طرف المجالس :

كنا في مجلس أستاذ كبير ، إذ أقبل أحد المكثرين من التأليف ومعه مجموعة ذات عدد من مؤلفاته ، وقدمها للأستاذ الذي أخذ يلقي على كل منها نظرة ، ثم فرغ منها والتفت إلى المؤلف قائلا : ألفت كل هذا ؟ يظهر أنك « فاضي » .

وتبادل الجالسون ابتسامة خفية ذات معنى لا أدري هل قصده الأستاذ أو جاءت التورية عفواً على لسانه ... ؟

الإذاعة بين البلاد العربية :

تضع الإدارة الثقافية بالجامعة العربية ، مشروعاً جديداً يقتضي تعاون محطات الإذاعة في الدول العربية على تعريف البلاد بعضها ببعض . وذلك بأن تختار كل محطة طائفة من المحاضرين تتعاقد معهم ليتحدثوا عن بلادهم في كل نواحي حياتهم : من ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية . ثم تسجل هذه الأحاديث وتتبادل دور الإذاعة المسجلات لإذاعتها فيتم بذلك التعارف بين البلاد العربية على نطاق واسع .

ومما يشمله المشروع أن تسجل كل محطة نخبة مختارة من الألوان القومية للفنون في بلادها كالموسيقى والغناء والأزجال وغيرها وتتبادل مسجلاتها أيضا .

عباس خضر

وزارة الحربية والبحرية

مدير عام مصلحة الطيران المدني

يقبل المطلبات لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ١٩/١/١٩٤٩ عن توريد قطع غيار سيارات وتطلب الشروط من قسم المشتريات بالمصلحة شارع المبتديان ٢٦ مقابل مبلغ ٢٥٠ مليم يضاف إليها ٤٠ مليما أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما .

٩٢٩